المطيرفي تحيي ذكرى استشهاد الامام الجواد (عليه السلام)

*اعتلى فيها المنبر سماحة العلامة الشيخ عبد الجليل البن سعد ((فاستفتح المجلس بقوله تعالـ"أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون"، فكان حديثه عن نقطة اشتراك بين الإمام الجواد وبعض الأنبياء وهي اقترانهم بزوجات غير صالحات كامرأة لوط أو نوح عليهم السلام أو بعض أزواج نبينا صلى ا عليه وآله, فالإشكال المطروح على أبناء الشيعة هو:إذا كانت زوجة النبي غير صالحة فلمَ تزوجها,ألا ينافي ذلك علمه صلى ا عليه وآله, والإجابة على هذا الإشكال بطرح ثلاث قواعد مهمة تفيدنا في البحث:

*الأولى: عروض البلاء على الأولياء.

قال صلى ا عليه وآله"الأنبياء يبتلون أشد البلاء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل", وأي بلاء أشد من زوجة سوء و قد قيل: لاعدو أغلب على المؤمن من زوجة سوء ,إذاً لا يُمنع أن يبتلي الأنبياء أو الأوصياء بزوجة سوء.

*الثانية: الفتنة هي إرادة ا في خلقه.

فهي تسري في كل الأمم لأنه عن طريقها يمحص المؤمن وعملها كعمل النار للذهب فالنار تميز الذهب عن غيره كما أن الفتنة تميز المؤمن الحقيقي عن الزائف, وأشد أمة في البلاء هي أمة نبينا،قال النبي

*الثالثة: عصمة المعصوم محدودة لامطلقة.

للعصمة تصوران:

- عصمة في نطاق الروح,وهذه ليس لها حد فالمعصوم بالعصمة الإلهية لايقع في المحرمات ولا المكروهات ولا حتى بعض المباحات التي تنافي المروءة إلا إذا كانت لمصلحة كتبيين شيء ما للناس.

- عصمة خارج نطاق الروح, وهذه لايوجد دليل عليها فلم يرد أن المعصوم بالعصمة الإلهية يُعصم من صحبة سوء أو زوجة سوء بل الدليل خلاف ذلك فقد ورد عن أهل البيت"إني خفت الموالي من ورائي"أي الناس لأنه لم يُعصم من كيدهم.

*بعد هذه الأسس يتبين لنا أن الإشكال يجب أن يطرح بهذه الصيغة:هل تزوج النبي أوقَرب شخصا غير مأمون على الشريعة ولم يفضحه؟

والحقيقة أن النبي صلى ا عليه وآله لم يعط أي منصب أو وسام لشخص إلا بحق أما الآخرين فإنه يفضحهم فمثلا حينما قال النبي صلى ا عليه وآله إلى زوجاته:"إن إحداكن تنبحها كلاب الحوأب والتفت إلى عائشة وقا:لإياكِ أن تكوني أنتي هي ياحميراء"

*وبعدها رُفع العزاء بداية بالرادود الحسيني السيد قصي السلمان بقصيدة للشاعر جابرالكاظمي مستهلها:

*ختم سماحة الشيخ محاضرته بتعريجه على مصيبة الإمام الجواد عليه السلام)).

تلـومـوهـا خـــل تـبـجـي iiخـلـوهـــا روحي الحزينة اليوم يم الجواد تحوم

خـــــــل تـــبـــجـــي iiخـــلـــوهـــا

تحولت قراءة اللطم إلى الرادود الحسيني سلمان البخيتان وقرأ قصيدة للشاعرمحمد مهدي الأحسائي مستهلها:

عين زيدي السهاد وابكي باب المراد ii

مـــــات عـطـشـانـا غـريـبـا iiمـبـعـــد

مـــذ أذاقـــوا قـلـبـه طـعـــم iiالـــــردى

ثم تناول الجميع وجبة العشاء باسم الإمام الجواد عليه السلام ,وكان ختام المجلس .